International Journal of Educational and Psychological Studies (EPS)

Volume.12, Issue.6 pp: 1220-1230

Dec (2023)

Article 10

الفراغ الوجودي لدى متربصي التكوين المهني وفق مستوى المخططات المعرفية المبكرة غير المكيفة

دراسة ميدانية بمركز التكوين المهني « بلعلمي امحمد » برج البحري

The Existential Vacuum of Vocational Training Entrants According to the Level of Early Cognitive Schemes is not Adapted a Field Study at the Vocational Training Center « Belalmi Mohamed » Bordj El Bahri

مقاتلي نعيمة[1]، طواهري سمية[2]

Megateli Naima[1], Touahri Somaya [2]

[1] أستاذة محاضرة في علم النفس- جامعة الجزائر2- الجزائر

[2] جامعة الجزائر2- الجزائر

[1] Lecturer in Psychology, University of Algiers 2, Algeria

[2] University of Algiers 2, Algeria

[1] naimamg73@yahoo.fr

Accepted قبول البحث	Revised مراجعة البحث	Received استلام البحث
2023/7/23	2023 /5/8	2023 /3/12

DOI: https://doi.org/10.31559/EPS2023.12.6.10

This file is licensed under a *Creative Commons Attribution 4.0 International*

REFAAD
www.refaad.com

International Journal of Educational and Psychological Studies (EPS)

المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية

Journal Homepage: https://www.refaad.com/Journal/Index/3

E-ISSN 2520-4149 | P-ISSN 2520-4130

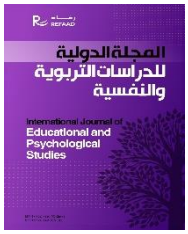

الفراغ الوجودي لدى متربصي التكوين المهني وفق مستوى المخططات المعرفية المبكرة غير المكيفة

دراسة ميدانية بمركز التكوين المهني « بلعلمي امحمد » برج البحري

The Existential Vacuum of Vocational Training Entrants According to the Level of Early Cognitive Schemes is not Adapted a Field Study at the Vocational Training Center « Belalmi Mohamed » Bordj El Bahri

الملخص:

الأهداف: هدفت الدراسة لدراسة الفروق بين متوسطي رتب أبعاد الفراغ الوجودي لدى متربصي التكوين المهني وفق مستوى المخططات المعرفية المبكرة غير المكيفة لديهم.

المنهجية: أجريت الدراسة باستخدام المنهج الوصفي المقارن على عينة قوامها (40) متربصًا، تم انتقائهم بطريقة قصدية من مركز التكوين المهني بلعلمي امحمد -ببرج البحري - تتراوح أعمارهم بين (17-30) سنة، وتم تطبيق الصيغة الثالثة المختصرة لاستبيان المخطوطات المعرفية المبكرة غير المكيفة (The Young Schema Questionnaire YSQ-S3) وكذا مقياس الفراغ الوجودي الذي أعده « فيكتور فرانكل «Victor Frankl » والمترجم والمقنن وفق البيئة المصرية من طرف "سيد محمد عبيد أحمد"، واللذان تم التأكد من صدقهما وثباتهما في البيئة الجزائرية.

النتائج: أن هناك فرق بين متوسطي رتب أبعاد الفراغ الوجودي لدى المتربص وفق مستوى المخططات المعرفية المبكرة غير المكيفة لديه.

الخلاصة: أوصت الدراسة بما يلي: القيام ببحوث أخرى حول المخططات والفراغ الوجودي لدى فئات أخرى مثل الشباب العاطل عن العمل نظرًا للفراغ الذي يملئ حياته ويقوده إلى عدة إضطرابات نفسي، ضرورة تواجد أخصائي نفسي إكلينيكي مؤهل داخل مراكز التكوين المهني للتكفل النفسي بالمتربصين خاصة من لديهم.

الكلمات المفتاحية: *المخططات المعرفية؛ الفراغ الوجودي؛ المتربص بالتكوين المهني.*

Abstract:

Objectives: The study aimed to study the differences between the average ranks of the dimensions of the existential vacuum of the vocational training trainees according to the level of their early, unadopted cognitive schemes.

Methods: The study was conducted using the comparative descriptive method on a sample of (34) trainees, who were deliberately selected from the Vocational Training Center in Belalami Muhammad -Burj Al-Bahri - between the ages of (17-30) years. The third abbreviated version of the questionnaire of early non-adapted Cognitive Schemas (The Young Schema Questionnaire YSQ-S3) was applied, as well as the scale of existential vacuum prepared by "Victor Frankl" and translated and codified according to the Egyptian environment by "Sayed Mohamed Obeid Ahmed whose validity and reliability were confirmed. in the Algerian environment.

Results: Among the most important results obtained is that there is a difference between the average ranks of the dimensions of the existential vacuum of the trainees according to the level of his early unadapted cognitive schemas.

Conclusions: The study recommended the following: conducting further research on schemes and existential void among other groups, such as unemployed youth, given the void that fills their lives and leads to various psychological disorders. There is a necessity for the presence of qualified clinical psychologists within vocational training centers to provide psychological care for trainees, especially those who require it.

Keywords*: Cognitive Schemas; Existential Vacuum; Vocational training trainees.*

المقدمة ومشكلة الدراسة:

يعتبر قطاع التكوين المهني قطاعًا هامًا في المجتمع لما يوفره من يد عاملة تتمتع بكل الصفات التي تسمح لها بالاندماج في عالم الشغل فحسب « P. JNDILIER « جندلير » يرى أنه: «عملية منظمة، تقوم بنقل مجموعة مترابطة من المعارف والمهارات تؤدي بالفرد إلى تغيير يسمح له بالقيام بمهام أخرى «(قريشي 1998، ص22).

كما تعد مراكز التكوين المهني من بين المؤسسات التي يتعلم فيها المتربص الحياة الاجتماعية والمهنية ولها دور كبير في تكوين شخصيته بحكم أنها تسطر طريقه المهني أي المستقبلي، ولعله يحاول تحقيق نسبة من التوافق فيه لأنه المكان الذي يقضي فيه وقتًا لا بأس به بعد المنزل، ولعل أن ما يتدخل في تحقيق هذا التوافق هو مجموعة الخبرات السابقة للمتربص والتي تكون لديه مادة خامة ليكتسب بها خبرات جديدة في حياته ويبني بها مجموعة من المعلومات الجديدة، كما تتجاوز هذا الحد وصولًا إلى كيفية التعامل مع الذات والآخرين. ومن بين هذه المعارف السابقة ما يصطلح عليه "بالمخططات المعرفية المبكرة الغير مكيفة"، وهي عبارة عن صناديق مليئة بالملفات التي تحتوي على إستراتيجيات تخص مجموعة من المعطيات حول الإدراك والسلوك والاستجابة والانفعال والمزاج. فالمخططات التي تخص هذه المعطيات تتكون من الخبرات السابقة ومن خلالها تكون كيفية الاستجابة للمثيرات الخارجية وفهم المعطيات لدى المتربص (دحماني وآخرون، 2016، ص 285).

ولكن في بعض الأحيان تتكون لدى المتربص مجموعة من المخططات المعرفية، وهذا حسب الحالة التي قابلناها داخل مركز التكوين المهني" بلعلمي " بالجزائر العاصمة بحيث تكيفه مع المواضيع كانت بطريقة غير صحيحة فيعطي تأويلات خاطئة عن الوضعيات، حيث يدرك الموقف عكس حقيقته أو تصله المعلومة بطريقة مشوهة حول ذاته او حول الآخرين أو العالم الخارجي، فهو ينظر إلى مؤسسة التكوين المهني على أنها تستقطب الفاشلين في المسار الدراسي فقط، ويعتقد أنهم ينظرون إليه نظرة احتقار واستهزاء بمستواه فأصبح منطويًا تحت سوء التوافق النفسي وتدهورت صحته النفسية لأنه يخوض صراعًا داخليًا بين أهدافه وما آل إليه بفعل فقدان الثقة والإساءة التي تعرض إليها في طفولته من طرف الوالدة، وكذا الحرمان العاطفي، والحساسية المفرطة للأذى والمرض، والتشاؤمية والإنعزال الإجتماعي..... هذه النتائج التي توصلنا إليها تؤكد ما قاله بيك Beck أن المعتقدات الجوهرية السلبية حول الذات والآخرين والعالم الخارجي إنما تدل على وجود مخططات معرفية مبكرة غير مكيفة التي تكمن وراء تطور الاضطرابات الانفعالية واستمرارها، ويعتقد أن تلك المخططات المختلة وظيفيًا تتطور في مرحلة مبكرة من حياة الشخص من خلال التفاعلات السلبية مع مقدمي الرعاية الأولية وأثناء التنشئة الاجتماعية وتجعل الشخص أكثر تعرضًا للإصابة بالاضطرابات النفسية (منصوري،2018، ص7).

كما يتفق يونغ Yungمعه على أنه للحالة المزاجية والبيئة دور في تطور المخططات غير المتكيفة، ووفقًا له فإن المحيط الأسري الذي لا يضمن إشباع حاجة من الحاجات الأساسية للطفل فإنها تشكل بالنسبة له بداية لنشوء المخططات المبكرة غير المكيفة مثل مخطوطات (الهجر/ عدم الثقة/الحرمان الانفعالي) وهي التي تتشكل لدى المتربص من خلال الشعور بعدم الاستقرار ونقص الثقة تجاه الأشخاص الذين يقومون بالتواصل معه ويقدمون له الرعاية وذلك بسبب الإهمال وعجز هؤلاء الأفراد على تزويده بالدعم الانفعالي كالحنان والتعاطف والتوجيه والتشجيع بل أن كثرة الانتقاد واللوم والمقارنة بالآخرين والنعت بالغباء والجهل هو الذي يشكل مخطوطات (النقص/ الإخفاق/العجز/ الانعزال الاجتماعي) فيحس المتربص بالنقص والسوء وأنه غير مرغوب فيه وأنه غير جدير بالمحبة وأنه مخفق وفاشل في المجال الدراسي مقارنة بأقرانه ما يدفعه إلى الانسحاب الاجتماعي.

حسب دراسة « ظافر 2015 أن تلك الأساليب التربوية الخاطئة تكون سببًا في توليد مخطوطات (قصور ضبط الذات والاخضاع والتضحية بالنفس/ البحث عن الاستحسان) حيث يعتقد أنه غير قادر على ضبط انفعالاته ودوافعه وأنه مجبر للخضوع والاستسلام للآخرين ذوي الأهمية بالنسبة له ويكون ذلك من خلال تضحيته بنفسه وتلبية حاجات الآخرين على حساب المتعة الفردية سعيًا لنيل الاستحسان والاهتمام والقبول الاجتماعي، وتتدخل الضغوطات السالبة التي يمر بها الفرد في تشكل مخطوطات تتعلق بسوء التوافق الإنفعالي مثل (الكبح الانفعالي/ المعايير الصارمة / الذات غير النامية/ الحساسية المفرطة للأذى والأمراض) حيث يقمع انفعالاته ويقاومها لتلبية معايير داخلية صارمة وعالية جدًا لتجنب النقد، كما أن مخطوطة (الجدارة) تجعله يعتقد أنه قادر على فعل كل شيء ما يشكل لديه مخطوطة (القصاصية) التي تقوم على اعتقاده بأن الآخرين يجب أن يعاقبوا وبقسوة وصرامة ويتضمن ذلك الميل إلى الغضب وعدم التسامح، ولعل أن هذه الأبعاد هي التي تتدخل في الاحباط الناتج عن الرسوب المدرسي (معن ظافر، 2015، ص 36).

كثيرًا ما نجد الشخص الذي تعرض للخبرات السيئة يعاني من مخطوطة (التشاؤم والسلبية) خاصة بعد فقدانه مقعد الدراسة بسبب سوء التوافق المدرسي وبذلك فإن الكثير من المظاهر السلوكية ما هي إلا امتداد لمواقف وخبرات حياتية سابقة أثناء الطفولة، وهذا حسب ما توصلت إليه أقرفة صفية (2015) بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوافقين وغير المتوافقين دراسيًا فيما يتعلق بالدرجة الكلية للمخططات المبكرة غير المكيفة وهي لصالح التلاميذ غير المتوافقين دراسيًا.

لذلك نجد أغلبية التلاميذ بعد الفشل الدراسي وجهتهم تكون نحو مراكز التكوين المهني لإزالة مشكل التفكير في المستقبل وهذا ما تؤكده دراسة مامانو رزيقة (2019) أن هناك انخفاض في مستوى القلق لدى المتربص حول مستقبله المهني.

وتختلف استجابة الشخص نحو مواقف الإحباط والفشل الذي يتعرض لها خاصة أن كان يواجه ضغوطًا تجعله لا يحقق أهدافه في الحياة أو تشكل عائقًا يحول بينه و بين طموحاته خاصة وأنه يمر بمرحلة تفجير الطاقة والتي تكون فيها حياته مملوءة بالأهداف والمعاني المسطرة، إلا أن تلك

الضغوطات تؤدي إلى خواء تلك المعاني، والذي يؤدي بدوره إلى الفراغ الوجودي كاللامعنى واليأس والملل واللاهدف (خلف وآخرون، 2020، ص 410) حيث يشعر المتربص بأن حياته عبث تمضي بلا معنى أو جدوى وأنها لا تستحق أن تعاش، حيث لا يوجد ما يكافح من أجله، وهو غياب الإحساس بوجود معنى في حياته، ويشير كرومباخ وهنريون (1988) في هذا الصدد نقلًا عن فرانكل أن الفرد الذي يفشل في إيجاد المعنى، والهدف في حياته يعاني "الفراغ الوجودي" وهو حالة من الفراغ والخواء، تتميز بالملل واليأس. وإذا عجز الفرد عن مواجهة هذه الحالة، فإنها تؤدي إلى الإحباط الوجودي، الذي يؤدي إلى العصاب المعنوي. فحسب هورتون أن الفراغ الوجودي "حالة ذاتية من السأم واللامبالاة والفراغ يشعر فيها الفرد بالتشاؤم والشك في الدوافع البشرية والتساؤل عن قيمة معظم أنشطة الحياة حالة من اللا يقين في قيمة أو جدوى الأشياء (خلف وآخرون،2020، ص 490).

والملاحظ من دراسة حالة التي قمنا بها في مركز التكوين المهني أن المتربص يشعر بالفراغ الوجودي لذلك يعاني من الاكتئاب والحزن جراء غياب حنان وعطف الأم وكأنه عاش يتيمًا بالرغم من أنه يعيش مع والديه وعدم تلقي الدعم المعنوي من طرفهما، وحسب حوارنا مع الحالة فإن الماديات لا يمكن أن تغطي تلك الطفولة القاسية التي عاشها ولا يمكن للسفر أو اقتناء سيارة فخمة أو تناول العشاء في المطاعم أن يملئ ذاك الفراغ الذي يشعر به وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على شعوره بالاغتراب النفسي والفراغ الوجودي. كما يخيم على المتربص اليأس بدرجة مرتفعة من جراء أخفاق في تحقيق الهدف في الحياة، فحسب" محمد معوض" أن منخفضي الهدف في الحياة أقل إحساسًا بقوة الأنا والطموح والمرغوبية الاجتماعية وتأكيد الذات مما يؤكد أن للفراغ الوجودي تأثير سلبي على التوافق النفسي (خلف وآخرون، 2020،ص 492).

وهذا ما يجعلهم ينضمون إلى مراكز التكوين المهني للارتقاء بمستوى هدفهم في الحياة والسعي لتكوين ذواتهم لتحقيق المعنى في الوجود والتخلص من تلك التشوهات المعرفية المبكرة، وللكشف أكثر حول هذا الموضوع ارتأينا طرح التساؤل التالي: **هل هناك فروق بين متوسطي رتب أبعاد الفراغ الوجودي لدى متربصي التكوين المهني وفق مستوى المخططات المعرفية المبكرة غير المكيفة لديهم.**

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية للدراسة:

- إبراز النظريات المفسرة للفراغ الوجودي وربط هذا المتغير بالمخططات المعرفية المبكرة غير المكيفة لتوفير كم سيكولوجي معرفي مساعد في دراسة سلوك الشاب الأكاديمي الجزائري عامة ونظيره المتربص بمراكز التكوينات المهنية المتخلي عن الدراسة.
- إمكانية استفادة الإخصائيين في مجال علم النفس الإكلينيكي والإجتماعي من نتائج الدراسة في برامج تأهيلية وعلاجية وحتى تشخيصية لكل من المخططات والفراغ الوجودي.

الأهمية التطبيقية للدراسة

- تناول مقياس المخططات المعرفية غير المكيفة بخلفيته النظرية وبأبعاده الأساسية المتمثلة في الحرمان الانفعالي، والهجر وفقدان الثقة والانعزال الاجتماعي والرفض والإخفاق والعجز والحساسية المفرطة للأذى والأمراض والذات المشبوهة والاخضاع والتضحية بالنفس والكبح الانفعالي والمعايير الصارمة والأهلية وقصور الذات والبحث عن الاستحسان وتطبيقه على المتربص بالتكوين المهني للوصول إلى نتائج من شأنها تقديم نتائج أكاديمية موضوعية تخدم مؤسسات التكوين المهني بالجزائر ويكشف لنا عن الحالات المرضية المتواجدة داخل المراكز من أجل إيجاد حلول للوقاية منها وعلاجها في أطوارها الأولى (المدارس الابتدائية) قبل استفحال الحالة المرضية في المراهقة وسن الرشد.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الوقوف على أهم الفروق بين متوسطي رتب أبعاد الفراغ الوجودي لدى متربصي التكوين المهني وفق مستوى المخططات المعرفية المبكرة غير المكيفة لديهم.

فروض الدراسة:

يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب أبعاد الفراغ الوجودي لدى متربصي التكوين المهني وفق مستوى المخططات المعرفية المبكرة غير المكيفة لديهم.

مصطلحات الدراسة:

- **المخططات المعرفية اصطلاحًا:** يعرفها يونغ Young:" بأنها مواضيع وأنماط واسعة الانتشار مستحوذة، تتضمن الذكريات، الانفعالات، المعارف والأحاسيس الجسدية التي تتعلق بالفرد في حد ذاته وعلاقته بالآخرين، وتتطور خلال مرحلة الطفولة أو المراهقة وتتوسع وتظهر معالمها خلال حياة الفرد، وتكون مختلفة وظيفيًا بشكل كبير، ويضيف يونغ بأنها أنماط معرفية محبطة للذات وانفعالية ويفترض أن السلوكيات غير المتكيفة ليست جزءًا من المخططات بل تتشكل كاستجابة لهذه المخططات (Young and other ,2003, p 7).
- **المخططات المبكرة غير المكيفة إجرائيًا:** هي الأفكار الخاطئة والتشوهات المعرفية الناتجة عن التجارب الفاشلة والصدمات التي تتسبب في صراعات نفسية كثيرة والتي قد تجعل المتربص أكثر سلبية وعنفًا وأقل تكيفًا واندماجًا داخل المجتمع، وهذا وفق الدرجات التي يتحصل عليها المتربص في استبيان المخططات المعرفية الذي أعده يونغ ويضم تسعون (90) بندًا وفق الأبعاد التالية: الهجر والتقلب، الإساءة وعدم الثقة،

النقص والخزي، الحرمان الانفعالي، الانعزال الاجتماعي، الاعتمادية، الحساسية المفرطة للأذى والأمراض، الذات غير النامية، الإخفاق، الجدارة، قصور ضبط الذات، الاخضاع، التضحية، البحث عن الاستحسان، السلبية والتشاؤمية، الكبح الانفعالي، المعايير الصارمة، القصاصية.

- **الفراغ الوجودي:** عرف كرومبا الفراغ الوجودي على أنه: "الخبرة بافتقاد المعنى والهدف في الوجود الشخصي للإنسان، والذي يحدث شعورًا بالفراغ يتجلى في حالة الملل، وهو ليس مرضًا عقليًا أو انفعاليًا، ولكنه كما وصفه فرانكل حالة إنسانية في عصرنا الراهن (Frankl, 1967,p 4).

الفراغ الوجودي إجرائيًا: هو حالة من الضياع والصراع الداخلي، التي يواجهها المتربص بعد ترك مقاعد الدراسة وهو الشعور بفقدان أهمية الحياة والتخلي عن الرغبة في تحقيق الطموحات والأهداف قبل الأزمة. وفق الدرجات المتحصل عليها من طرف المتربص على مقياس الفراغ الوجودي الذي يضم ثمانية وستون (68) بندًا مدرجًا تحت الأبعاد التالية: اللامعنى، اليأس، الملل واللاهدف.

- **المتربص:** هم مجموعة من المراهقين وشباب الذين يلتحقون بمؤسسات التكوين المهني بغية متابعة تكوين في اختصاص معين مبرمج ضمن الاختصاصات المفتوحة تتراوح أعمارهم بين 16 و25 سنة (مسعودي ، ص 7، 2014).
- المتربص بالتكوين المهني إجرائيًا: هم عينة من المراهقين والشباب المتربصيين بمركز التكوين المهني «بلعلمي امحمد» - ببرج البحري - تتراوح أعمارهم بين 17 و30 سنة من الإناث والذكور موزعين على التخصصات التالية: تصميم الأزياء/ صيانة الكهرباء/ تلحيم الحديد/الترصيص الصحي والذين تم تطبيق عليهم مقياسي الفراغ الوجودي والمخططات المعرفية.

الدراسات السابقة:

- **دراسة مهمل وبومجان (2022)** هدفت إلى الكشف عن مستوى الفراغ الوجودي، وقياس الفروق تبعًا لمتغير الجنس والشعبة والمستوى الأكاديمي، بلغت عينة الدراسة (120) طالبًا وطالبة، من طلبة جامعة بسكرة الجزائر، تم اختيارها بالطريقة العشوائية الطبقية النسبية، تم استخدام المنهج الوصفي الاستكشافي الفارقي، واعتمد الباحثان على مقياس الفراغ الوجودي لسارة حسام الدين مصطفى (2013). وتوصلت الدراسة إلى وجود مستوى متوسط من الفراغ الوجودي، وعدم وجود فروق تعزى لمتغير الجنس، والشعبة والمستوى في الفراغ الوجودي.
- **هدفت دراسة إبراهيم (2017)** إلى التعرف على العلاقة التي تربط بين المخططات المبكرة غير المكيفة بالتشوهات المعرفية لدى تلاميذ التعليم الثانوي، وأشارت أهم النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين المخططات المبكرة غير المكيفة والتشوهات المعرفية عند تلاميذ الثانوي، وبعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المخططات المبكرة غير المكيفة والتشوهات تعزى لمتغير الجنس.
- **دراسة أقروفة (2014)** هدفت لرسم العلاقة بين المخططات المعرفية المبكرة غير المكيفة بسوء التوافق الدراسي لدى المراهقين المتمدرسين في السنة الثانية ثانوي- مقارنة بين المتوافقين وغير المتوافقين دراسيًا- ببعض ثانويات ولاية الجزائر. بلغ حجم العينة من 200 فردًا بحيث 100 فرد من المتوافقين و100 من غير المتوافقين دراسيًا استخدم مقياس التوافق الدراسي لتلاميذ التعليم الثانوي، ومقياس المخططات. (YSQ-S 1998 المعرفية المبكّرة غير المكيفة الذي صممه جيفري يونغ)، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوافقين وغير المتوافقين دراسيًا فيما يتعلق بالدرجة الكلية لمقياس المخططات المبكرة غير المكيفة لصالح التلاميذ غير متوافقين دراسيًا الأكثر مساهمة في ظهور « الرفض والانفصال » أما المخططات النابعة من ميدان مشكلة سوء التوافق الدراسي هما: الحرمان العاطفي، مخطط الانعزال الاجتماعي. التي تدّل درجة تأثيرهما على أنهما يمثّلان مشكلًا للتلاميذ غير متوافقين دراسيًا. أما المخططين: التخلي/عدم الاستقرار، الحذر/التعدي، فتدّل درجة تأثيرهما على أنهما يلعبان دورًا هامًا في حياة التلاميذ غير المتوافقين. المخططات المبكرة غير المكيفة والمساهمة سوء التوافق الدراسي حسب تصنيف يونغ تنبع من عدم إشباع الحاجة إلى الأمن المتعلق بالارتباط بالآخرين، تعود 16 إلى الممارسات التربوية السالبة التي تلقّاها هؤلاء التلاميذ غير المتوافقين دراسيًا والتي كانت مصدرًا لنشوء تلك المخططات.
- **تكشف لنا دراسة (E-Grebo,N.Girard-Dephanix, 2004)** عن دور بعض المخططات المبكرة غير المكيفة في اختيار الطالب لاستراتيجيات المواجهة الفعالة وغير فعالة عند مواجهة القلق من أداء الامتحان والبحث عن الدعم الاجتماعي. حيث يستخدم الطلاب حل المشكلات في كثير من الأحيان عندما يزداد متوسط مستوى التنشيط العالمي للمخطط، وعلى العكس من ذلك، غالبًا ما يهربون من المواجهة مثل التجنب والهروب والاستقالة وزيادة الوعي بالمسؤولية والمواجهة.

التعليق على الدراسات السابقة:

الملاحظ من الدارسات السابقة هدفها كان مسطرًا من طرف الباحثين التعرف على دور المخططات المعرفية المبكرة غير المكيفة في اختيار الطالب لاسترتيجيات المواجهة عند الامتحان، وكذا ارتبطت المخططات بالتشوهات المعرفية لدى تلاميذ الثانوية العامة، وارتباط المخططات بسوء التوافق الدراسي لدى المراهق.

أما الفراغ الوجودي فتناولته مهمل بومجان للكشف عن الفروقات بين الطلبة، العينة انصبت على المراهق ومرحلته الحساسة، وكان المنهج الوصفي التحليلي هو البارز بين الدراسات وأكدت نتائج الدراسات السابقة إلى وجود علاقة ارتباطية بين المخططات وباقي المتغيرات.

الاختلاف الظاهر بين هذه الدراسات ودراستنا في تناول متغيرين مع بعض المخططات والفراغ الوجودي،كما لم نجد حسب بحثنا المتواضع من قاموا ببحثه على فئة قلما نجدها من إهتمامات الباحثين ألا وهي فئة المتربصين بالتكوين المهني.

بحثنا يهدف في الأساس لمعرفة الفروق بين متوسطي الأبعاد الأساسية للمخططات المعرفية المبكرة غير المكيفة لدى المتربصين وفق إدركاتهم، واكتشاف وقياس مدى الفراغ الوجودي الذي يعانون منه بفعل ترك مقاعدهم الدراسية والتوجه إلى مختلف المهن.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهجية الدراسة:

المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي المقارن بين رتب متوسطات أبعاد الفراغ الوجودي وفق مستوى المخططات المعرفية لدى المتربص، وفي هذا الإطار يعرفه عبيدات 1985:" بالمنهج الوصفي الهادف إلى وصف الظواهر أو وصف الواقع كما هو بل إلى الوصول إلى استنتاجات تساهم في فهم الواقع وتطويره (ذوقان، 1985، 188).

العينة وخصائصها:

تم قصد مركز التكوين المهني "بلعلمي امحمد" وهذا للإجراء التطبيقي لأدوات القياس على عينة قصدية ذات مواصفات محددة ومعلومة. "ويختارها الباحث دون الاعتماد على الطريقة العشوائية البسيطة. بل يضع المعلومات المعروفة والتي يحتاجها مسبقا عن مجتمع البحث بمواصفات محددة، ثم يقوم باختيار الأفراد الذين تنطبق عليهم هذه الشروط بدرجة كبيرة (ذوقان،1985، ص 240).

هذا وبعد الحصول على إذن مقابلة المتربصين من طرف مدير المركز بالتعاون مع الأساتذة والإحصائية تم التعرف على عينة الدراسة، كما شرحنا لهم المغزى الأكاديمي لهذه الدراسة. بعدها بأيام تم توزيع استبيان المخططات المعرفية ليونغ جيفري ومقياس الفراغ الوجودي لفرانكل يدًا بيد على عينة من المتربصين داخل المركز بصفة منفردة.

حيث تكونت عينة البحث من أربعين (40) متربصًا تتراوح أعمارهم بين 17 و30 سنة منهم ثلاثة وثلاثون (33) من الذكور موزعين على الاختصاصات التالية: الترصيص الصحي، صيانة الكهرباء، تلحيم الحديد وفي تخصص تصميم الأزياء وستة متربصات (6) ومتربص واحد فقط (1). والجداول التالية توضح خصائص العينة.

جدول (1): التكرارات والنسب المئوية لدى المتربصين بالمركز المهني حسب تخصصاتهم

الجنس	المتربصين		المتربصات	
المستويات	التكرارات	النسب المئوية	التكرارت	النسب المئوية
تصميم الأزياء	1	% 2.94	6	% 100
تلحيم الحديد	5	%14.70	/	/
الترصيص الصحي	20	%58.82	/	/
صيانة الكهرباء	8	23.52%	/	/
المجموع	**34**	**% 100**	**6**	**% 100**

جدول (1) يبين لنا عشرون (20) متربصًا وبنسبة 58.82 % في مجال الترصيص الصحي وبنسبة 23.52% لصالح المتربصين في مجال تلحيم الحديد وصيانة الكهرباء أما المجال الذي يستهوي الفتيات فهو مجال تصميم الأزياء حيث نجد ستة (6) متربصات بنسبة 100%.

جدول (2): التكرارات والنسب المئوية لدى المتربصين بالمركز المهني حسب المستوى الدراسي

الجنس	المتربصين		المتربصات	
المستويات	التكرارات	النسب المئوية	التكرار	النسب المئوية
متوسط	20	%58.82	/	/
ثانوي	13	%38.23	3	%50
جامعي	1	%2.94	3	%50
المجموع	**34**	**100%**	**6**	**100%**

الملاحظ من جدول (2) أن مستوى المتوسط حقق أعلى نسبة من حيث عدد المتربصين هناك عشرون (20) متربصًا من فئة الذكور توقفوا عن الدراسة في الطور المتوسط والتحقوا بالمركز تراوحت ب: 58,82 %. بينما ثلاثة عشرة (13) متربصًا بنسبة 38.23% . وثلاثة (3) متربصات قدرت النسبة ب: 50% التحقوا بالمركز بعد وصولهم للطور الثانوي. كما نجد متربصًا واحدًا وثلاثة متربصات في الطور الجامعي.

جدول (3): يبين التكرارات والنسب المئوية لدى المتربصين بالمركز المهني حسب الفئة العمرية

الجنس	المتربصين		المتربصات	
المستويات	التكرارات	النسب المئوية	التكرار	النسب المئوية
من17- 20 سنة	17	%50	/	/
21 - 25 سنة	13	%38.23	5	%83.3
25-30 سنة	4	%11.7	1	%16.7
المجموع	**34**	**100%**	**6**	**%100**

وفق جدول (3) يتبين أن أعلى نسبة مسجلة في الجدول تعود إلى فئة المتربصين 17-20 بنسبة 50% وبنسبة 38.23% لفئة 21 -25 سنة. أما فئة الفتيات نجد أعلى نسبة المقدرة ب 83.3 في فئة 21-25 سنة .

أدوات الدراسة:

استبيان المخطوطة ليونغ جيفري الصيغة المختصرة:

استبيان المخطوطة ليونغ الصيغة الثالثة المختصرة، ويرمز له اختصارًا (YSQ-S3) وهو استبيان تقرير ذاتي يمكن أن يطبق بشكل فردي أو جماعي، يقيس المعتقدات الجوهرية حول الذات والآخرين، ويتكون من 90 عبارة تقيس (18) مخطوطة مبكرة غير التكيفية، لكل مخطوطة استبيان فرعي يتضمن خمس عبارات تقيس تلك المخطوطة، وجدول (4) يوضح توزع البنود على المخطوطات الثمانية عشر. تتم الإجابة على الاختبار باختيار بديل واحد من ضمن ست بدائل متوزعة على مقياس ليكرث السداسي، بتدرج يبدأ من (لا ينطبق على تمامًا) ويعطي درجة1، وحتى (ينطبق على تمامًا) ويعطى الدرجة 6. للاختبار درجة كلية بالإضافة إلى درجات للمقاييس الفرعية نحصل عليها جميعها من خلال الجمع الجبري للدرجات. ولا بد للباحثة من الإشارة إلى نقطة هامة أنه لا يوجد دليل لهذا الاختبار يتضمن الخصائص السيكومترية له، فالأداة بكل صيغها سواء المختصرة أو المطولة لا تزال في طور التطوير، ولكنها استخدمت في العديد من الدراسات والأبحاث في الكثير من دول العالم، وترجمت إلى العديد من اللغات، وتم اختبار خصائصها الإكلينيكية في العديد من الدراسات عبر الثقافية.

جدول (4): يوضح توزع البنود على السلالم الفرعية لإستبيان المخطوطة ليونغ

	الأبعاد	أرقام البنود
1	الحرمان الانفعالي Emotional deprivation	73-55-37-19-1
2	الهجر/ التقلب Abandonment / instability	74-56-38-20-2
3	الإساءة/فقدان الثقة Mistrust/abuse	75-57-39-21-3
4	الانعزال الاجتماعي/ الاغتراب Social isolation/lienation	76-58-40-22-4
5	الخزي/الرفض Defectiveness/shame	77-59-41-23--5
6	Failr الإخفاق/الفشل	78-60-42-24-6
7	الاعتمادية /العجز Dependence/incompetence	79-61-43-25-7
8	الحساسية المفرطة للأذى والأمراض Vulnerability to harm or illness	80-62-44-26-8
9	الذات غير النامية Undeveloped self	81-63-45-27-9
10	الإخضاع subjugation	82-64-46-28-10
11	التضحية بالنفس Self-sacrifice	83-65-47-29-11
12	الكبح الانفعالي Emotional inhibition	84-66-48-30-12
13	المعايير الصارمة Unrelenting standards	85-67-49-31-13
14	الأهلية/الجدارة Entitlement/ grandiosty	86-68-50-32-14
15	قصور الذات /ضبط الذات Insufficient self-Control /self-discipline	87-69-51-33-15
16	البحث عن الاستحسان/ إرادة الموافقة Aproval seeking / recognition seeking	88-70-52-34-16
17	السلبية والتشاؤمية passimism/Negativity	89-71-53-35-17
18	القصاصية Punitiveness	90-72-54-36-18

الخصائص السيكومترية للاستبيان في الدراسة الحالية:

استخدم في هذا البحث استبيان المختصر للمخططات المبكرة غير المتكيفة وهو استبيان وضع من طرف يونغ يحتوي على 205 بند ثم أصبح بالصيغة المختصرة الثالثة للمخططات والتي تشمل على تسعون (90) بندًا يقيس ثمانية عشرة (18) مخطوطة. وتم التحقق من الخصائص السيكومترية له في البيئة الجزائرية على النحو التالي:

ثبات الأداة:

حساب ثبات استبيان المخطوطة ليونغ الصيغة الثالثة المختصرة (YSQ-S3) ،(The Young Schema Questionnaire) في بحثنا الحالي: لقياس مدى ثبات أداة الدراسة، استخدمنا معادلة ألفا كرونباخ (α) Alpha ‘Cronbach، وتم تصحيحه عن طريق التجزئة النصفية بمعامل Guttmann، طبق الاستبيان على عينة الدراسة وجدول (5) يوضح معاملات الثبات لألفا كرونباخ ومعامل جتمان.

جدول (5): معاملات الثبات ألفا كرونباخ وجتمان لاستبيان المخطوطة ليونغ المختصرة (The Young Schema Questionnaire)

أبعاد المخططات المعرفية	عدد العبارات	ثبات المحور Cronbach ’ Alphas	معامل جتمان Guttman	معامل سبيرمان براون Spearman-Brown
الحرمان الإنفعالي	5	0.74	0.81	/
الهجر/التقلب	5	0.60	0.49	/
فقدان الثقة	5	0.63	0.60	/
الإنعزال الإجتماعي	5	0.52	0.54	/
الخزي/الرفض	5	0.67	0.61	/
الإخفاق/ الفشل	4	0.70	0.74	/
العجز	5	0.51	0.60	/
الحساسية للأذى	4	0.55	/	0.73
الذات المشبوكة	5	0.46	0.63	
الإخضاع	5	0.66	0.72	
المعايير الصارمة	3	0.60	0.57	
الجدارة	5	0.68	0.62	
ضبط الذات	5	0.56	0.46	
إرادة الموافقة	5	0.73	0.69	
السلبية	5	0.73	0.70	
القصاصية	5	0.56	0.46	
التضحية بالنفس	3	0.68	0.68	
الكبح الإنفعالي	5	0.63	0.58	

يتضح من جدول (5) أن معامل الثبات لمحاور أبعاد مقياس المخططات المعرفية ما بين مرتفع والمتوسط حيث تراوح ما بين 0.51 كحد أدنى وبين 0.74 كحد أعلى، وفيما يخص درجة تصحيحه عن طريق التجزئة النصفية بمعامل جتمان تراوح ما بين 0.46 كحد أدنى و0.81 أعلى.

الاستبيان في صورته المعدلة بعد حذف البنود غير دالة التابعة لأبعاد « المعايير الصارمة، والتضحية بالنفس » يتمتع بدرجة مقبولة من الثبات ما يستدعي المزيد من الدراسات وعلى عينة أكبر للتحقق منه.

صدق الأداة:

حساب صدق استبيان المخطوطة ليونغ المختصرة (The Young Schema Questionnaire): قد جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي بحساب معامل الارتباط الرتب Rho de Spearman بين درجات كل محور بالدرجة الكلية للاستبيان وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS-21، والجدول التالي يوضح معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (6): معامل الإرتباط الترتيبي Rho de Spearman للتحقق من صدق استبيان المخطوطة ليونغ المختصرة (YSQ-S3) ،(The Young Schema Questionnaire)

محاور المخططات المعرفية المبكرة غير المكيفة	معامل Rho de Spearman
الحرمان الإنفعالي	0.768 **
الهجر/التقلب	0.573 **
فقدان الثقة	0.750 **
الإنعزال الإجتماعي	0.712 **
الخزي/الرفض	0.721 **
الإخفاق/ الفشل	0.721 **
العجز	0.501 **
الحساسية للأذى	0.744**
الذات المشبوكة	0.684**

الإخضاع	0.655**
المعايير الصارمة	0.572**
الجدارة	0.650**
ضبط الذات	0.540**
إرادة الموافقة	0.540**
السلبية	0.715**
القصاصية	0.656**
التضحية بالنفس	0.678**
الكبح الإنفعالي	0.702**

من نتائج جدول (6) نجد أن جميع معاملات ارتباط Rho de Spearman بين المحاور والدرجة الكلية لإستبيان المخطوطة ليونغ دالة إحصائيًا عند مستوى ألفا 0.01، مما يتبين صدق الاتساق الداخلي للإستبيان.

مقياس الفراغ الوجودي لفكتورفرانكل Frankl iktorV:

هو مقياس الفراغ الوجودي الذي أعده فيكتور فرانكل Frankl iktorV وقام سيد محمد عبيد أحمد بترجمته وتقنينه حسب البيئة العربية والمصرية، يتألف المقياس بعد تقنينه من 68 عبارة موزعة على أربعة أبعاد أساسية: اللامعنى، اليأس، الملل، اللاهدف. وجدول (7) يبين توزيع البنود حسب هذه الأبعاد (فوزي،2017، ص509).

أعطيت لكل عبارة وزن يتألف من سلم ثلاثي هي: (تنطبق على كثيرًا) تعطى 3 درجات، (تنطبق على أحيانًا) وتعطى درجتان، و(لا تنطبق على) وتعطى درجة واحدة.

جدول (7): يوضح توزع البنود على المقاييس الفرعية لمقياس الفراغ الوجودي

	الأبعاد	أرقام البنود
1	المعنى	67-5-21-9-61-32-10-20-33-25-52-1-50-3-31-11-14-18-58-7-15-57-27-19-6.
2	اليأس	65-34-36-49-46-42-51-55-17-70-66-69-12-47-43-63-35-37-26.-62-39-68-23.
3	الملل	40-2-56-48-4-16-28-8
4	اللاهدف	13-60-41-22-44-30-53-59-54-45-64-29.

الخصائص السيكومترية لمقياس الفراغ الوجودي في الدراسة الحالية:

حساب ثبات المقياس:

لقياس مدى ثبات أداة الدراسة، استخدمنا معادلة ألفا كرونباخ Alpha'Cronbach (α)'s، وتم تصحيحه عن طريق التجزئة النصفية بمعامل Guttman للتأكد من ثبات المقياس طبق على عينة الدراسة المكونة من أربعون متربصًا (40)، وجدول (8) يوضح معاملات الثبات لألفا كرونباخ ومعامل جتمان.

جدول (8): يبين معاملات الثبات ألفا كرونباخ وجتمان لمقياس الفراغ الوجودي

أبعاد مقياس الفراغ الوجودي	عدد العبارات	ثبات المحور Alpha'Cronbachs	معامل جتمان Guttman
اللامعنى	23	0.91	0.90
اليأس	20	0.87	0.86
الملل	20	0.87	0.86
اللاهدف	11	0.82	0.77

يتضح من جدول (8) أن معامل الثبات للدرجة الكلية لمقياس الفراغ الوجودي جد مرتفع حيث بلغ مابين 0.91 و0.87، وفيما يخص درجة تصحيحه عن طريق التجزئة النصفية بمعامل جتمان بلغ مابين 0.90 و0.77. وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

حساب صدق المقياس:

قد جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي بحساب معامل الارتباط الرتب Rho de Spearman بين درجات كل محور بالدرجة الكلية للاستبيان وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS-21، والجدول التالي يوضح معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (9): يوضح معامل الارتباط الترتيبي Rho de Spearman للتحقق من صدق مقياس الفراغ الوجودي

أبعاد مقياس الفراغ الوجودي	معامل Rho de Spearman
اللامعنى	0.92**
اليأس	0.90**
الملل	0.90**
اللاهدف	0.84**

La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral .**)

من نتائج جدول (9) نجد أن جميع معاملات ارتباط RhoSpearman- بين المحاور والدرجة الكلية لمقياس الفراغ الوجودي دالة إحصائيًا عند مستوى ألفا 0.01، مما يتبين صدق الاتساق لمقياس الفراغ الوجودي.

تحليل ومناقشة فرضية الدراسة:

عرض ومناقشة فرضية الدراسة:

تنص الفرضية على أنه هناك فروق بين متوسطي رتب أبعاد الفراغ الوجودي لدى المتربص وفق مستوى المخططات المعرفية المبكرة الغير مكيفة لديه. ولاختبار هذه الفرضية تم استعمال معامل كندل للرتب، لحساب فروق رتب الأبعاد والجدول الموالي يوضح ذلك:

جدول (10): يبن فروق بين متوسطي رتب أبعاد الفراغ الوجودي لدى المتربص وفق مستوى المخططات المعرفية المبكرة الغير مكيفة لديه

مستويات المخططات	أبعاد الفراغ الوجودي	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل فريدمان	الرتبة	كا2	الدلالة
لدى المتربص مخططات معرفية مبكرة غير مكيفة ن(12)	اللامعنى	43.0000	14.006	3.92	1	34,900	دال
	اليأس	37.750	12.650	3.08	2		
	الملل	15.083	5.0535	1.00	4		
	اللاهدف	21.750	7.111	2.00	3		
ليس لدى المتربص مخططات معرفية مبكرة غير مكيفة ن(28)	اللامعنى	45.535	9.769	3.84	1	79,753	دال
	اليأس	39.357	6.664	3.16	2		
	الملل	15.750	3.637	1.00	4		
	اللاهدف	22.392	4.802	2.00	3		

من جدول (10) نلاحظ بأن اللامعنى في الحياة لدى المتربص الذي لديه مخططات معرفية غير مكيفة وقعت في المرتبة الاولى حيث تراوح معامل فريدمان 3.92، بمتوسط حسابي 43.000، وبانحراف معياري 14.006، وفي المرتبة الثانية نجد بعد اليأس في الحياة بمعامل فريدمان 3.08 ومتوسط حسابي37.7501 وانحراف معياري12.650.

بينما جاء اللاهدف في الحياة في المرتبة الثالثة بمعامل فريدمان 1.00و متوسط حسابي 21.750و انحراف معياري 7.111، وأخيرًا الملل في الحياة في الحياة بمعامل فريدمان 1.00 ومتوسط حسابي15.083 وانحراف معياري 5.0535.

وبالتالي نجد ان معامل كاف مربع والمقدر ب: 34.900 عند مستوى ألفا 0.01 يشير إلى أن هناك فروق بين رتب متوسطات أبعاد الفراغ الوجودي لدى المتربص وفق مستوى المخططات المعرفية المبكرة الغير مكيفة لديه وبالتالي تتحقق فرضية الدراسة بنسبة 99% مع احتمال خطأ 1%.

كما نلاحظ من خلال جدول (10) اللامعنى في الحياة لدى المتربص الذي ليس لديه مخططات معرفية غير مكيفة وقعت في المرتبة الاولى حيث تراوح معامل فريدمان 3.84، بمتوسط حسابي 45.535، وبانحراف معياري 9.769، وفي المرتبة الثانية نجد بعد اليأس في الحياة بمعامل فريدمان 3.16 ومتوسط حسابي39.357 وانحراف معياري 6.664.

اللاهدف في الحياة جاء بالمرتبة الثالثة بمعامل فريدمان2.00 ومتوسط حسابي22.392 وانحراف معياري 4.802. بينما الملل في الحياة في المرتبة الرابعة بمعامل فريدمان 1.00ومتوسط حسابي 15.750 وانحراف معياري 3.637.

وبالتالي نجد أن معامل كاف مربع والمقدر ب: 79.753 عند مستوى ألفا 0.01 يشير إلى أن هناك فروق بين رتب متوسطات أبعاد الفراغ الوجودي لدى المتربص وفق مستوى من ليس لديهم مخططات المعرفية المبكرة الغير مكيفة وبالتالي تتحقق فرضية الدراسة بنسبة 99% مع احتمال خطأ 1%.

ومن خلال النتائج تم التحقق من فرضية البحث التي تنص على أن هناك فروق بين متوسطي رتب أبعاد الفراغ الوجودي لدى المتربص وفق مستوى المخططات المعرفية المبكرة الغير مكيفة لديه.

تحليل النتائج:

نستنتج من خلال النتائج الواردة في جدول (10) أن هناك فرق بين رتب متوسطات أبعاد الفراغ الوجودي لدى المتربص وفق مستوى المخططات المعرفية المبكرة غير المكيفة لديه وذلك بالوقوع اللامعنى في المرتبة الأولى ما يعني ن المتربص يعاني من انعدام المعنى في حياته وقد يرجع ذلك إلى عدة أسباب من بينها ماذكره فرانكلFrankl أن انهيار مملكة العادات والتقاليد حيث يشهد العالم عصر انهيار القيم واختفاء التقاليد، وبدلًا من ابتكار قيم جديدة شاعت الأمعة والتقليد الأعمى، وصار الأفراد يعيشون نوعا من الروتين الدائم والملل. حيث طغت الحضارة المادية وأصبح كل شيء يقاس بالكم وشاع الحكم على المظاهر وأصبحت قيمة الحياة ترتبط بما يملك الفرد من ماله وليس نوع الحياة التي يعيشها، وكثيرًا ما أصبحنا نسمع عن النظر إلى الآخر وتقييمه حسب مستواه المادي لا حسب ثقافته وأفكاره وأهدافه (Frankl,197 ,64p 2).

وهذا السبب الذي جعل المتربص يشعر بأن حياته عبث تمضي بلا معنى أو جدوى وأنها لا تستحق أن تعاش، حيث لا يوجد ما يكافح من أجله، وهو غياب الإحساس بوجود معنى في حياته، وعدم القدرة على إدراك المعنى في أي مجال من مجالات الحياة، وأنها تسير وفق منطق غير مقبول وغير

منطقي والإنسان يحيى فيها مشاعر عدم الاكتراث والشك في قيمة العمل والدوافع البشرية وفي جميع أنشطة الحياة، وإنها تفتقد للقيم والمعاني، والجهد الإنساني فيها ضائع.

وقد يعود ذلك احساسه تشكل مخطوطات قصور الذات والسلبية والكبح الإنفعالي حسب الحالة التي قابلناها والتي كانت لديها درجات مرتفعة في هذه الأبعاد.

وفي المرتبة الثانية نجد بعد اليأس حيث تتعزز لدى المتربص السلبية وفقدان الأمل في تحقيق حياة مثالية ولعل أن السبب في ذلك هو نظرة المجتمع لمن هو أعلى مستوى حيث تربط الحياة المثالية بمن يملك مستوى دراسي عالي ما يجعله يائسًا فاقدًا لدافعية السعي والعمل في الحياة، حيث تخلو الحياة من أي بارقة أمل تجعله يتمسك بها. وربما أن هذا البعد يتشكل عنده من كثرة الانتقادات التي يتلقاها خاصة من قبل والديه ما شكل لديه مخطوطة الحساسية المفرطة للأذى والمرض وكذلك الرفض والانعزال الاجتماعي.

أما اللاهدف فجاء في المرتبة الثالثة حيث أن المتربص يرى أن قطار تحقيق أحلامه قد فات وأن أيامه كلها تمضي في سيرورة عجلة واحدة فلا هو قادر على التسطير لأهداف جديدة بل حتى لو فعل فهو عاجز عن تحقيقها خاصة بتشكل مخطوطة العجز وفقدان الثقة والفشل حسب الحالة التي تم مقابلتها.

ولبعد الملل نصيب في حياة المتربص الذي يشعر بالملل أحيانا كثيرة خاصة وان كان الروتين يخيم على حياته اليومية. وهذا ما أكدته الحالة التي قابلناها بقوله إن وقت الفراغ يغلب على حياته وأنه غالبًا ما لا يستمتع به حيث يمثل وقت الفراغ الدائم سببًا من أسباب الشعور بالملل والسأم والضيق. وخاصة إن لم يكن ما يستهوي الفرد من هواية أو نشاط أو رياضة ما. وهنا ينحرف في تيار شديد من السطحية واللامبالاة.

فحسب فرانكل هناك أشخاص كثيرون لا يعرفون كيف يملؤون وقت فراغهم فيحسون بالملل وهذا ما يجعلهم يشعرون بنقص لمعنى الحياة لديهم ويعتبر هذا الوضع خطيرًا لأنه قد يؤدي إلى الاحباطات العميقة والتي مفادها التفكير في الانتحار (فرانكل، 1982، ص 143).

الخاتمة:

تم في هذه الدراسة الإلمام بأحد المواضيع النفسية الوجودية والمعرفية والتي تربط العلاقة بين المخططات المعرفية المبكرة والفراغ الوجودي لدى متربصي التكوين المهني انطلاقًا من الفرضية التي تنص على وجود فروق بين متوسطي رتب أبعاد الفراغ الوجودي لدى المتربص وفق مستوى المخططات المعرفية المبكرة الغير مكيفة حيث يؤكد جيفري وزملائه تأثير الخبرات الأليمة التي يعيشها في طفولته في تشكيل المخططات المعرفية المبكرة غير المكيفة وعلى هذا اضطراب في التوافق النفسي للفرد والاغتراب النفسي. حيث يتشكل عنده ما يسمى بالقلق الوجودي وهو المصاحب للفراغ الوجودي فحسب الخزرجي حين يفتقد الفرد لوجود معنى في حياته فإنه يعيش حالة من القلق حول ما سيحصل معه في المستقبل.

وربما يمكن إثبات ذلك بما تراه عند العاطلين عن العمل والذين يتوجه أغلبهم إلى تعاطي المخدرات والهجرة غير الشرعية وربما الانتحار كذلك.

كما قد يبدو الفراغ الوجودي كامنًا في بعض اضطرابات الشخصية ويترجم بأشكال عدة. ففي الشخصية الحدية مثلًا يبدو من خلال الاندفاعية، أما في الشخصية الاكتئابية فيبدو من خلال النظرة التشاؤمية والسأم من الحياة: ويتعزز بروز هذه الفكرة في دراسة (مصطفى، 2013،ص 4) للعلاقة بين الفراغ الوجودي واضطرابات الشخصية، ويقيس الأمور بقياس الآخرين، ومن ثم يصبح الفرد مجرد نسخة للآخرين.

ويشير أبو عوض إلى أن سوء التوافق النفسي يحدث عندما تتعارض حاجات الفرد ورغباته مع الواقع ومع حاجات الآخرين، مما يؤدي إلى حدوث صراع نفسي واحباطات وأمراض نفسية. وهذا ما أشارت إليه دراسة (رحال، 1995، ص 6) التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الفراغ الوجودي ومستوى التوافق النفسي، فتوصلت إلى وجود علاقة إيجابية بين المعنى الوجودي ومستوى التوافق النفسي فكلما كان لدى الفرد معنى في الحياة كلما كان توافقه النفسي أفضل والعكس وهذا ما قد يفسر اختلاف متوسطات رتب أبعاد الفراغ الوجودي وفق المخططات المعرفية وذلك وفق شخصية وأهداف كل متربص.

ويمكن في الأخير طرح بعض الوسائل الدفاعية لمواجهة الفراغ الوجودي:

- تتم مواجهة الفراغ الوجودي من خلال سعي الفرد لمعايشة القيم الإنسانية التي تُغني البعد المعنوي لديه.
- كما أن وضع معنى للحياة يخفف من أثر الأحداث الضاغطة وهذا ما أطلق عليه بمصطلح «الصلابة النفسية»
- مواجهة الفراغ من خلال إيجاد بدائل تمكن من تحدي المشاعر المرافقة لذلك الفراغ كاليأس والحزن والغضب والقلق.

التوصيات:

في إطار ما أسفرت عنه نتائج البحث يوصي الباحث بما يلي :

- القيام ببحوث أخرى حول المخططات والفراغ الوجودي لدى فئات أخرى مثل الشباب العاطل عن العمل نظرًا للفراغ الذي يملئ حياته ويقوده إلى عدة اضطرابات نفسية.
- ضرورة تواجد أخصائي نفسي إكلينيكي مؤهل داخل مراكز التكوين المهني للتكفل النفسي بالمتربصين خاصة من لديهم.

المراجع:

أقروفة، صفية. (2014). *المخططات المعرفية المبكرة غير المكيفة وعلاقتها بسوء التوافق الدراسي لدى المراهقين المتمدرسين في السنة الثانية ثانوي*. العدد2، رقم 04، ص 15-40.

تواتي، عيسى إبراهيم، أبي مولود، عبد الفتاح. (2017). علاقة المخططات المبكرة غير المتكيفة بالتشوهات المعرفية لدى تلاميذالتعليم الثانوي. *مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية*: العدد 9، رقم 30، ص 307-318.

دحماني ماما، بلغالم محمد، لكحل، مصطفى. (2016). المخططات المعرفية اللاتوافقية المبكرة عند جيفري يونغ. *مجلة رفوف*.

رحال، ماريو. (1995). *المعنى الوجودي وعلاقته ببعض المتغيرات الشخصية دارسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي*. رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة عين شمس. مصر.

شاهين، إيمان فوزي. (2017). الخصائص السيكوميترية لمقياس الفراغ الوجودي لدى شباب الجامعة. مجلة *الإرشاد النفسي: جامعة عين الشمس*؟

ظافر، أسيمة معن. (2015). *دور المخطوطات الاستعرافية غير التكيفية المبكرة كوسيط في اضطرابات الشخصية وسمات الشخصية السوية لدى العاملين في المؤسسات التعليمية في مدينة دمشق*. رسالة دكتوراه، كلية التربية.

عبيدات، ذوقان، وآخرون. (1985). *البحث العلمي مفهومه، أدواته، قياسه*. مكتبة النجلو المصرية.

عماد الدين، مهمل، بومجان، نادية. (2022). *الفروق في الفراغ الوجودي لدى طلبة شعبة علم النفس وعلوم التربية*. *مجلة علوم الإنسان والمجتمع*: العدد 11، رقم 1، ص 659-698.

فيكتور، فرانكل. (1982). *الإنسان يبحث عن المعنى، ترجمة طلعت منصور*. مراجعة وتقديم عبد العزيز القوصي، ط 1، دار القلم.

قريشي، عبد الكريم. (1999). التكوين والتوظيف في الجزائر. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*: المركز الجامعي بورقلة، (1).

مأمونو، رزيقة. (2010). *قلق المستقبل المهني لدى متربصي التكوين المهني*. مذكرة ماستر، كلية علوم الاجتماعية والانسانية، الوادي.

مبارك، أحمد خلف وآخرون. (2020). الفراغ الوجودي وعلاقته بالعجز المتعلم لدى عينة طالبات الثانوية. *مجلة شباب الباحثين*.

مسعودي، عفاف. (2014). *دليل لمرافقة متربصي التكوين المهني بهدف ادماجهم في سوق الشغل موجه لمستشاري التوجيه والتقييم والادماج المهنيين*. مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم التربية، جامعة الوادي.

مصطفى، سارة حسام الدين. (2013). *الفراغ الوجودي وعلاقته باضطرابات الشخصية لدى عينة لامن الشباب لجامعي*. رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة عين شمس. مصر.

منصوري، وسيلة. (2019). *المخططات المعرفية غير المتكيفة المبكرة الغالبة لدى المدمن على المخدرات*. رسالة ماجستير، الجزائر. 2019

Frankl, V. E. (1967). *Psychotherapy and Existentialism.* Selected Papers on Logotherapy. *Washington Square Press.*

Frankl, V. E. (1972). The Feeling of Meaninglessness: Achallenge of Logotherapy. *American Journal of Psychoanalysis*, No. (1).

Grebot.E, N. & Girard-Dephanix. (2004). Étude du role des shémas cognitifs précoces dans le choix de stratégie d'ajustement à une situation d'évaluation de la performance universitaire. *Journal de Thérapie comportementale et Cognitive*, 14 (4). https://doi.org/10.1016/s1155-1704(04)97468-x

Jeffrey E. Y. & Janet S. K. (2017). Je *réinvente ma vie:vous valez mieux que vous ne pensez, les*Éditions de l'Homme ,Traduit de L'anglais (Etats-Unis) par Marie Perron.